ملتقى الجيلاني بالحاج يحيى

لأعلام جربة (الدّورة الأولى)

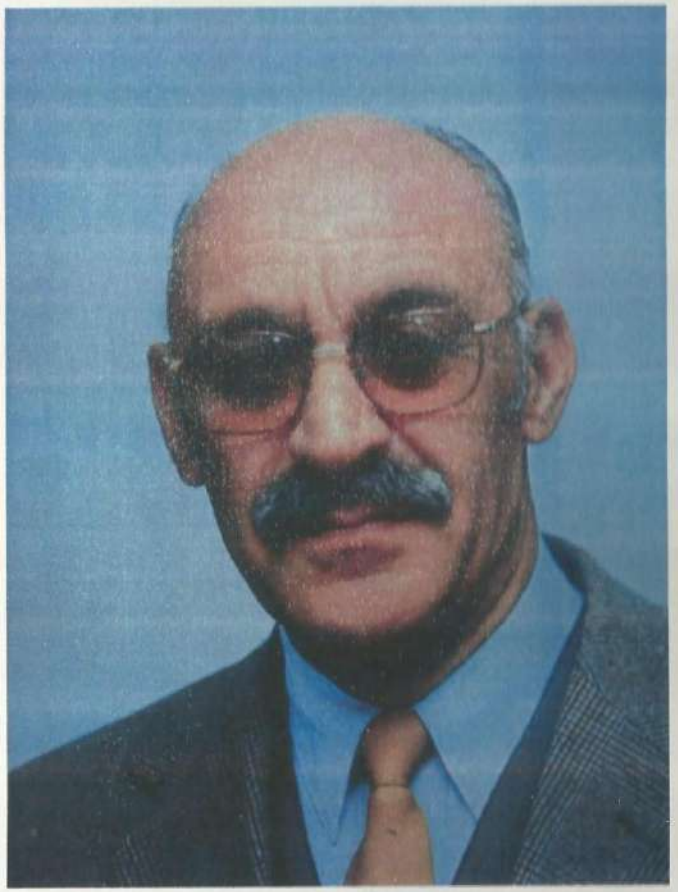

جربة 26 أفريل 2013

Séminaire '' Jilani Bel Haj Yahya - Personnalités Djerbiennes''

(1ère Edition)

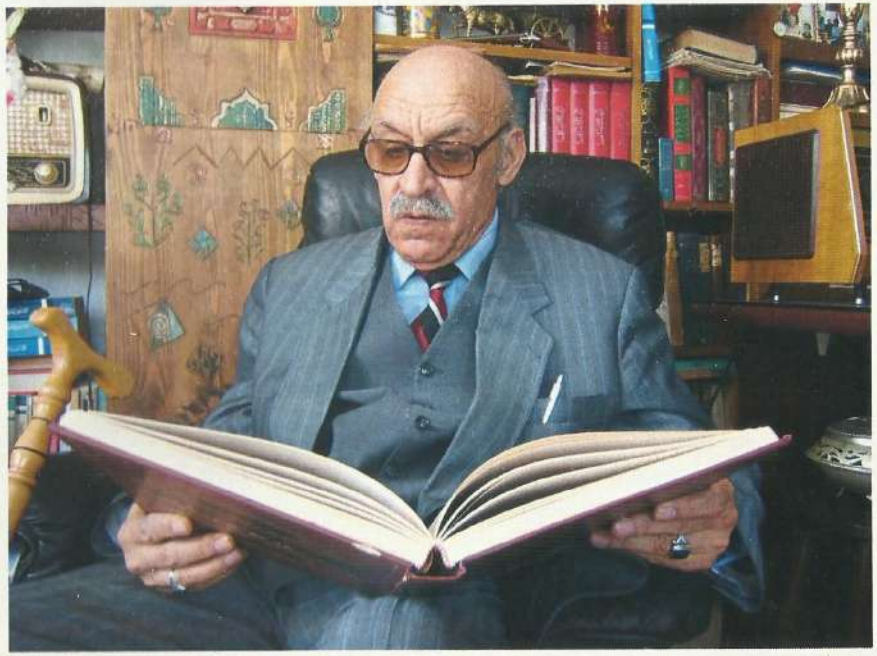

Djerba 26 Avril 2013

ملتقى الجيلاني بالحاج يحيى لأعلام جزيرة جربة

تخليدا لذكرى المرحوم ، فقيد جزيرة جربة، الأستاذ الجيلاني بالحاج يحي تنظم جمعية صيانة جزيرة جربة و دار الثقافة فريد غازي بحومة السوق، الدورة الأولى لملتقى "الجيلاني بالحاج يحي لأعلام جزيرة جربة" تخصص للتعريف بمساهمته الثرية و القيمة في خدمة الحياة الثقافية و الأدبية محليا و وطنيا. و ذلك يوم 26أفريل 2013 بدار الثقافة فريد غازي بحومة السوق.

البرنامج

بداية من الساعة 16:30

- معرض وثائقي حول المرحوم الجيلاني باكاج يحي
- مداخلة السيّد فتحي باكاج يحي: " الجيلاني باكاج يحي، بصمة اب و اثر صديق"
- مداخلة السيّد الصّادق بن مهنّي: " الجيلاني باكاج يحي، نظال ثقافي متنوّع "
- مداخلة السيّد عبد الواحد إبراهم: " الجيلاني باكاج يحي، يقظة فكرية وصدق وجدان "
- شهادات: لمسة وفاء

المرحوم الجيلاني بالحاج يحيى

*ولد بميدون (جربة) في 1929/6/21

*زاول تعلّمه الابتدائي بمسقط رأسه في الكُتّاب والمدرسة القرآنيّة, أتمّ تعليمه الابتدائي بالمدرسة العربيّة الفرنسيّة بنهج الكنز بتونس حيث أحرز على الشهادة الابتدائية أنهى تعليمه الثانوي بجامع الزيتونة. تحصّل من المدرسة الخلدونيّة على دبلوم العلوم العمليّة سنة 1949, وعلى شهادة التحصيل في العلوم من الجامع الأعظم سنة 1950. تابع دروس معهد الدراسات العليا.

*أصدر مجلّة "وحي الشباب" سنة 1949.

*شارك في مناظرة مدرسة ترشيح المعلمين سنة 1951 وعُيّن معلّم تطبيق بعد أن أحرز على شهادة الكفاءة البيداغوجيّة, انتدب متفقدا للتعليم الإبتدائي سنة 1957.

*شغل خطّة رئيس مصلحة بديوان التربية الإجتماعيّة في الستينات.

*التحق بوزارة الشؤون الثقافيّة وكُلّف بإدارة المكتبات العامّة.

*أحرز منحة من منظّمة (الأونسكو) للتخصّص في فنّ المكتبية بمعهد أمناء المكتبات بجنيف (سويسرا).

*اشتغل خبيرا في المنظمة العربيّة والثّقافة والعلوم لمدة ثلاث سنوات, ثمّ عُيّن مستشارا لوزير الشؤون الثّقافيّة.

*أُحيل على التّقاعد بطلب منه للتّفرّغ خاصّة لإحياء التراث وتأليف المعاجم العربيّة, له مايزيد عن سبعة عشر مؤلّفا.

*مُنحت له الجائزة الكبرى للدّراسات من بلديّة تونس, 1989, مُنح له الصّنف الأوّل من الوسام الثّقافي, 2001.

مع الظّرفاء

إعداد الأستاذ:
الجيلاني
ابن الحاج يحي

إلى قرّاء جريدة 'الجزيرة' الغرّاء: نزولا عند رغبة عديد الأصدقاء والأحبّاء الذين طلبوا منّي بإلحاح شديد أن أعود لنشر (مع الظرفاء) على صفحات هذه الجريدة، فها إني ألبّي رغبتهم بداية من هذا العدد، وأرجو أن أكون عند حسن ظنّ الجميع، والله وليّ التوفيق.

تتزاحم في وقتنا هذا، وفي أيّامنا القاسية التي نعيشها الآن، جرّاء ما نسمع به، وما نشاهده، وما نسمعه، وما نقرأه في وسائل الإعلام المختلفة، من مآسي تقشعرّ منها الأبدان، وترتعد لها فرائص الإنسان، من فلسطين إلى العراق إلى الشيشان، إلى أفغانستان، إلى دارفور في السودان، وأخيرا إلى جنوب لبنان، فيصبح من الضروري أن نروّح عن أنفسنا، ولو ببعض الوقت، بالفكاهة والضحك، إذ أصبح واضحا أنّ الحياة بغير ضحك عبء ثقيل، وبغير فكاهة، جافة مملّة، وما ذلك إلاّ لأنّها طافحة بالمشقّات والمتاعب، والآلام والهموم. فالضّحك يخفّف من ضغطها، ويبعد عنها همومها، ويحرّر من قيودها الشّديدة زمنا قد يطول وقد يقصر.

وقد كان العرب يحبّون الضّحك، ويهشّون للضّاحكين، حتى أنّهم كانوا يسمّون أبناءهم: الضّحاك، وبسام، ووضّاح، وبشر، وفرحان..الخ.والعرب إذا مدحوا شخصا، قالوا: هو ضحوك السّن، بسّام العشيّات، هشّ إلى الضيف... وإذا ذمّوه قالوا: هو عبوس الوجه، جهم المحيى، كريه المنظر، حامض الوجه كأنما وجهه بالخل منضوح، وهو كالح، وهو منقبض الوجه..الخ.وقالوا عن الفكاهات والملح، إنها نزهة النفس، وربيع القلب، ومرتع السمع، ومجلب الراحة، ومعدن السرور.

الطفيليون جماعة من الناس ألفت دخول المنازل، وحضور الولائم، والحفلات، والأعراس، دون دعوة، وربما دون معرفة أحد من أصحاب العرس أو الوليمة، وشعارهم في الحياة، ويعبّر عنه أحدهم بقوله:

نحن قوم إذا دُعينا أجبنا *** ومتى نَنسى، يدعُنا التطفيل

ونقُل: علّنا دُعينا فغبنا *** وأتانا فلم يجدنا الرّسول

هذا شعارهم في حضور المآدب، وهذا سبيلهم في شهود الحفلات والأعراس: إذا دعوا أجابوا، وليس ثمة من يدعوهم أبدا، وإذا لم يُدعوا —وهذا هو الواقع– خدعوا أنفسهم، وزعموا أنّهم ربما وقعت دعوتهم، فلم يجدهم الداعي.

ومن عادات الطفيليّين أنهم يتسقطون أخبار الولائم، وربما يتبادلون المعلومات في هذا الشأن كي لا تفوتهم وليمة.

والطّفيليّ، رغم الجهامة التي يبديها حين دخوله المأدبة، فإنّه ضاحك الوجه، خفيف الظلّ، سريع البديهة. وربّما عرفه أصحاب الحفلات والولائم، فأغضوا عنه وتغافلوا، طمعا بخفّة روحه، ورغبة بمشاهدة حركاته وهو يلتهم الطّعام دون اعتدال أو رويّة.

لقد كان الطّفيليّ في الواقع مضحكا من مضحكي العرب. ونوادر الطفيليّين وأخبارهم، تطفح بها كتب الأدب، وأكثر الكتب عناية بجمع أخبار الطّفيليّين: الأغاني، والعقد الفريد، والأذكياء، والبيان والتبيين...الخ.

الجزيرة سبتمبر 2006

بسم الله الرحمن الرحيم

تونس في 05/02/2005

أيها الشيخ الوقور، والنجد الذي لا يغضب ولا يثور، والذي أصبح - بفضل الحفيد الجديد - نحوكا بشوشا غير مقهور، وهذه مِنّة جاد بها عليك المولى أيتها الدكتاتور، ونحن نباركها وندعو لك وللحفيد بمزيد الصحة والعافية على مدى السنين والشهور، وأن يرزقك وآلك الكرام بالهناء والسعادة والسرور، ولا تنسَ أن توجّه لنا الدعوة عند ما يحين وقت (الظهور)، لننعم بما لذّ وطاب ممّا تشتهيه الأنفس وتستقيم به الأمور، وسوف يكون (مسعود) حاضرًا - كعادته - وقت العشاء ووقت الفطور، فهو يطرب لمثل هذه المناسبات الطيّبة ويشدّ إليها الرحال دون تردّد أو فتور، فهو - كما لا يخفى عليك - من بقايا الطشقينيين الظرفاء الذين انقرضوا منذ أزمنة ودهور، وهو - كما تعلم - من سلالة أولياء الله الفالحين الذين ينتسبون إلى قرية (يامونة) منبت الجذور، ومن بقاياهم جدّه (سعيد) بدر البدور، ولله عاقبة الأمور!

حياك الله أيها الشيخ الوقور، وأطال لحيتك لتضيء بها ما بقي من (القضاة) الذين يُعتدّ بآرائهم السديدة دون نقاش في جميع المسائل وكافة الأمور، وأرجو أن يتقبّل هذه الصورة المصاحبة لها بالابتهاج والحبور، وتحياتي إليك وإلى من حولك من الورود والزهور، وفي طليعتهم سيّدة البيت الماجدة الأصيلة الوقور.

والسلام من حافظ ودّك:

الحبيب بن الحاج يحي

ملاحظة: يسعدني تقديم هذا التعويض للجمعية الخيرية الفاضلة مع رجائي أن تتكرّم بتقديم اعتذاري إلى الإخوان أعضاء الهيئة وخاصة السيد محمد فتوحي لعدم تمكّني من الحضور لأسباب قاهرة. شاكرًا لكم حسن تفهّمكم مع خالص الشكر.

جربة أجيم" تحتفي بالباحث الجيلاني بن الحاج يحيى

بقلم: محمد قوجة

نظّمت جمعيّة صيانة جزيرة جربة يوم السّبت 12 ماي 2007، ببلديّة جربة آجيم، ندوة فكريّة بمناسبة صدور كتاب "سليمان الجادوي" من تأليف الأستاذ الباحث المحقّق والصّديق العزيز السيّد الجيلاني بن الحاج يحيى. تضمّن برنامج النّدوة تقديما من جمعيّة صيانة جزيرة جربة وضع اللّقاء في إطاره، ثمّ محاضرة للأستاذ فرحات الجعبيري قدّم خلالها الكتاب وأضاف إليه مجموعة من التّعاليق المفيدة، ثمّ محاضرة للأستاذ الجيلاني بن الحاج يحيى حول الأدب والفكاهة وهو اختصاص من بين الاختصاصات الشيّقة التي تميّز فيها أستاذنا الجليل. ولئن كانت المناسبة تتعلّق بشخصيّة سليمان الجادوي موضوع الكتاب وإحدى الوجوه الآجيميّة والوطنيّة البارزة، وتمثّل محطّة من محطّات احتفاء الجهة بهذه الشّخصيّة الفذّة، فإنّ شخصيّة الأستاذ الجيلاني بن الحاج يحيى بثقلها الأدبي والثّقافي والفكري والإبداعي والنّضالي الجمعياتي رفرفت على المجلس بروحها الخفيفة ووجاهة خطابها وما تتمتّع به من إجلال لدى الحاضرين.

لا شكّ أنّ لصدور كتاب "سليمان الجادوي، الصّحافي المناضل" أبعادا كثيرة، فهو إضافة إلى ما يمثّله من اعتراف بالخدمات الجليلة التي أسداها هذا المناضل الجليل ومن تعريف بهذه القيمة التّاريخيّة والصحافيّة والأدبيّة وما يحيل إليه من إنجازات تشرّف أهالي جزيرة جربة، يمثّل آخر إصدارات الأستاذ الجيلاني الذي ما فتئ يكثّف إنتاجه المتنوّع والثّري بنسق منتظم، إذ بلغ عدد مؤلّفاته تسعة عشر عنوانا شملت اهتمامات عديدة، فكريّة وثقافيّة وأدبيّة ومعجميّة وتاريخيّة وغيرها. وللأستاذ الجيلاني بن الحاج يحيى أيضا مساهمات كبيرة في تنشيط الحياة الفكريّة والثّقافيّة في جزيرة جربة، فهو من مؤسّسي ملتقى سليمان الجادوي الذي تشرف على تنظيمه اللّجنة الثّقافيّة ببلديّة جربة آجيم منذ سنة 1993، ومن أعضاء جمعيّة صيانة جزيرة جربة المواظبين على متابعة نشاطها وعلى دعمها المتواصل. لذلك مثّل صدور كتابه الأخير حدثا استقطب عددا هامّا من المثقفين والتّلاميذ والطّلبة والمواطنين، ولذلك نظّمت جمعية صيانة جزيرة جربة واحتضنت بلديّة آجيم هذه التّظاهرة، فكانت تكريما للأستاذ الجيلاني بن الحاج يحيى واحتفاء به، وإحياء لذكرى الشيخ الجادوي وتمهيدا لانعقاد الدّورة المقبلة لهذا الملتقى الذي ينتظر منها أن تحقّق قفزة جديدة من حيث حجمها العلمي ووقعها المعرفي والحضاري. ولعلّ ما ميّز المداخلات خلال هذه النّدوة هو عنصر التّقارب بين شخصيّتي الشّيخ سليمان الجادوي والشّيخ الجيلاني بن الحاج يحيى في ما يجسّمانه من معالم ما يمكن أن نعبّر عنه ب"الشّخصيّة الجربيّة" في بعدها الثّقافي والاجتماعي والنّضالي الوطني، سياسيّا واقتصاديّا وتاريخيّا.

في الفقرة الأخيرة من هذه الأمسية أبى الأستاذ الجيلاني إلاّ أن يعرض عن الحديث عن مؤلّفه وعن الشخصيّة التي تناولها بالدّراسة وأن يدعونا إلى عالم طالما ناضل من أجل أن يعترف بجدّية مقاصده وبنجاعة وصْفاته وبخطر إهماله واستنقاص أدواره التربوية وفضائله الفكريّة والوجدانيّة الجمّة. فكانت فسحة من العبر البليغة والنّكت المرحة روّحت نفوس الحاضرين وجالت بهم بين قصص المغفّلين والحمقى و"الخرنانين" وغيرهم من شخصيّات أهل الفكاهة وأدب النّكتة. أطال الله في عمر أستاذنا العزيز الشيخ الجيلاني بن الحاج يحيى وأمدّه بالصحّة الوافرة وبمزيد النّشاط حتّى يتواصل إنتاجه ويعمّ فضل أعماله كلّ الرّبوع والأجيال.

Un passionné de littérature

Un homme de lettres, féru de la culture et sans cesse à l'affut d'une information concernant la littérature arabe en général et tunisienne ne particulier. Jilani Ben Haj Yahya est d'abord un éducateur qui a formé des générations et a acquis cet instinct de vouloir être utile en ajoutant toujours de l'eau au moulin de la connaissance.

Il a réalisé plusieurs ouvrages où il a pu entre l'utile et l'agréable donner le maximum d'informations sur les écrivains arabes et tunisiens. Il avait le mot pour rire mais dans son factice il n'y avait rien de vexatoire ou d'attentatoire à la dignité qu'il a su préserver sa vie durant.

Il était pertinent dans ses critiques littéraires et réussissait toujours à transmettre le message qu'il fallait à travers les œuvres qu'il a réalisées. Je l'ai croisé il n'y a pas longtemps. A l'allure d'un gentleman, avec sa canne qui ne lui sert pas à s'appuyer mais plutôt à contrôler ses pas cadencés et ses moustaches à la mode des années 50.

Il était jovial et optimiste comme à l'accoutumée et m'a promis une rencontre pour évoquer le bon vieux temps des cercles littéraires animés par Chedli Bouyehia, Habib Chiboub, Laaroussi Metoui, M'hamed Marzouki et toute cette vague d'écrivains des années 60.

Mais il a préféré tirer sa révérence discrètement et un peu hâtivement quand même.

Paix à son âme.

- Ahmed Younes -

Hommage à Si Jilani Bel Haj Yahya.

Il y a un peu moins d'un siècle, dans le petit village appelé Midoun, perdu sur une ile qui baigne dans la légende des Lotophages, naquit le 21 juin 1929, Si Jilani Bel Haj Yahya, dans une grande famille.

Le sort de cet enfant devait se dérouler loin, très loin de jerba, dont si Jilani devrait, néanmoins garder longtemps une terrible nostalgie !

Le mardi 26 avril 2010, des centaines de personnes ont assisté aux funérailles de Si Jilani bel haj Yahya décédé subitement, le lundi matin 25 avril 2010. Toutes ces personnes ont témoigné de leur amitié et de leur respect à l'une des grandes figures de la littérature du XXème siècle. Ainsi avec la mort subite de Si Jilani, a disparu la dernière des voix austères d'une génération d'intellectuels nés entre les deux guerres mondiales. Très cultivé, d'une éducation parfaite, et doté d'un humour ravageur, Si Jilani homme d'un grand charisme, était connu pour ses plaisanteries parfois énigmatiques. Pour ceux qui l'ont connu, il incarnait l'élégance masculine. Tout dans son bureau ouvert sur un magnifique jardin, respirait l'amour des beaux objets : tableaux, gravures, ouvrages reliés, et notamment des sofa autour d'une table ronde où il aimait en fumant une cigarette blonde, déguster avec ses invités, un délicieux café préparé par EL-HAJA !

Chez Si Jilani, on croisait de grandes personnalités, des grandes signatures, des gens de lettres, des hommes d'Etat, des gens du cinéma, de télévision… D'un grand talent et d'une gentillesse qui ne l'était pas moins, le regretté Jilani est l'auteur de plus de vingt cinq ouvrages comptant aussi bien des dictionnaires que des romans, des récits, des chroniques… il écrivit et lut quasiment jusqu'à la fin de sa vie. Une grande tristesse entoure la disparition de ce grand écrivain que l'on réjouissait toujours d'entendre. Ce fils de l'ile et grand ami était unanimement apprécié pour son intelligence et ses qualités intellectuelles, pour son humour très vif et sa disponibilité envers ses amis. Feu Si Jilani bel haj Yahya était une belle personne, très digne et l'un des honneurs des Lettres Tunisiennes.

Que Dieu ait son âme !

Paris le 26 Avril 2010

Kamel Tmarzizet